

ما يُنشر في هذه الصفحة يعبر عن رأي كاتبه وليس بالضرورة عن رأي الصحيفة

انتكاسة جديدة لعملية السلام في اليمن



الإماراتية يقول في اجتماع مع شخصيات من جزيرة سقطرى اليمنية. إن الإمارات أنهت ترتيباتها في منح جميع سكان الجزيرة الجنسية الإماراتية، مضيفاً أن الهدف هو ضم هذه الجزيرة للإمارات، ومدعياً أن هذه الجزيرة تربطها علاقات تاريخية وأسرية ونسبية مع الإمارات، وأنها تعود تاريخياً للإمارات حسب وصفه، متجاهلاً أن دولة الإمارات تشكلت خلال الخمسين عاماً الماضية.

ويذكر... هذا... السيد... وحسن... العديد من اليمنيين النوايا الحقيقية للإمارات في اليمن ومطامعها في التوسع على حساب اليمن الذي يعاني من أزمات.

وكانت مصادر يمنية تحدثت سابقاً أن دول مجلس التعاون رأت في ضعف اليمن وأنهياره خلال العام ٢٠١١ وحتى ٢٠١٥ فرصة للتمدد وتقاسم اليمن من حيث النفوذ والجغرافيا، وكانت الحرب على هذا الأساس، حيث اتفقت هذه الدول على تشكيل التحالف المزعوم وشن حرب على اليمن ثم تقاسمه.

غير أن المقاومة التي أبدتها اليمنيون أفشلت هذا المخطط، كما أن الأزمة مع قطر أحدثت بعض الشروخ في هذا المخطط، غير أن الإمارات تصر على مصادرة جزيرة سقطرى وسواحل اليمن.

ويعزز هذه الفرضية قيام الإمارات بزراعة عشرات المليشيات المتناحرة فيما بينها في معظم المناطق التي تسيطر عليها، بالإضافة إلى انتشار الفوضى وتدمير ما تبقى من كيان الدولة وتجنيتها من خلال إدارة عبد ربه منصور هادي وحكومته، الذين لا يقدمون ولا يأخرون، ولا يلبعون أي دور حقيقي في الأوضاع الحالية تحت سيطرتهم.

وإذا ما أخذنا بالاعتبار كل هذه المؤشرات، يتضح جلياً أن اتفاق السويد يواجه انتكاسة حقيقية، وأن نوايا دول العدوان لازالت مبيتة، وأن هذه الدول لم تمل حتى الآن من دماء اليمنيين، بل إنها على ما يبدو مصرة على قتلهم بشكل جماعي، نظراً لتفاقم الأوضاع الإنسانية وانتشار الجوع والمرض، خاصة في المناطق التي يسيطر عليها الجيش واللجان الشعبية.

عبد الرحمن راجح

تعزيزات عسكرية جديدة إلى جبهات الساحل الغربي.

وتشير هذه المعطيات على نية أبو ظبي في الانقضاض على الاتفاق وإفشاله بعد أن فخخت الساحل بالعديد من المليشيات.

ملف الأسرى أيضاً يواجه انتكاسة أخرى، حيث قالت اللجنة المكلفة بشؤون الأسرى التابعة لحكومة الإنقاذ أن مئات أو آلاف الأسماء التي قدمتها حكومة هادي والتحالف السعودي كانت مكررة أو سبق أن تم الإفراج عن بعض هؤلاء، وكذلك بعض الأسماء لأشخاص من تنظيم القاعدة مسجونين بقضايا إرهاب من عام ٢٠٠٧ حتى اليوم.

وكشفت اللجنة أن لديها المئات من الأسرى الجنوبيين الذين أسروا في الساحل الغربي أو الحدود لم يضمهم التحالف في القائمة التي قدمها، مضيفاً أن العملية قد تواجه صعوبات وأزمات إذا استمرت بهذا الشكل. وأوضحت أن المفاوضات على انتكاسة عملية السلام وعدم رغبة دول التحالف لم تقتصر على الساحل الغربي واتفاق السويد بل ظهرت خلال الأيام الماضية معاً شراً كبيراً بعد اعلى ذبينة السعودية في استمرار عدوانها.

وكان من ضمن هذه المؤشرات المساعي السعودية في إيجاد انقسام داخل مجلس النواب اليمني بعد أن دعمت العشرات من البرلمانيين وجمعهم من بلدان مختلفة في

دول العدوان السعودي الإماراتي على اليمن لا يبدو أنها جنحت للسلام وإيجاد مخرج سياسي للأوضاع هناك.

اليمينيين خلال الأيام والأسابيع الماضية بإيقاف الحرب على بلادهم وإحلال السلام خاصة بعد التوافق الغامض في السويد عادت المؤشرات للوراء نتيجة استمرار الخروقات والتصعيد من قبل هذه الدول وما تحيكها من مكائد سياسية لليمن واليمنيين.

مصادر يمنية مطلعة كشفت أن اتفاق السويد يواجه انتكاسة كبيرة بعد فشل الفريق الأممي المستقر في الحديدة في إيقاف الخروقات المستمرة من قبل قوات المرتزقة والقوات الأجنبية المتمركزة في محيط مدينة الحديدة وعلى امتداد الساحل الغربي، كما فشلت الأمم المتحدة في فتح طريق الحديدة صنعاء إثر تعنت قوات المرتزقة ورفضهم الانسحاب من الخط الفاصل بين كيلو ٥ حتى كيلو ١٦ في هذه الطريق.

وكانت قوات الجيش واللجان الشعبية أعلنت عن تنفيذها المرحلة الأولى من عملية إعادة الانتشار وانسحابها من موانئ الحديدة التي نتص عليها الاتفاق وسلمت هذه الأماكن لقوات خفر السواحل.

غير أن دول العدوان رفضت هذه الخطوة وقالت إن هذه الموائئ يجب أن تسلم إلى قواتها، في إشارة واضحة لعرقلة عملية السلام في المدينة والخروج من نص اتفاق ستوكهولم، وهو ما يمثل انتكاسة حقيقية وكبيرة للعملية السياسية والسلام في اليمن.

خروقات وتفسيحات العدوان للاتفاق الحاصل لم تكن فقط بشأن إعادة الانتشار الأمني في الحديدة وفتح الطرق والممرات الإنسانية، بل إن الفارات على الحديدة واستمهاد بعض المواطنين جراء القصف لازالت مستمرة، كما استقدمت الإمارات معدات عسكرية وقوات جديدة إلى الساحل الغربي، حيث أفادت مصادر يمنية أن ثلاث سفن محملة بالعتاد العسكري وصلت إلى المخاء وتم إرسال هذه القوات إلى الساحل الغربي.

ويعتبر إرسال هذه القوات مخالفة صريحة لنص الاتفاق الذي أكد على عدم إرسال

التكفيريون العائدون الذين يهددون تونس



مسير العائدين آثاراً جديلاً كبيراً في تونس وحرك مسيرات كثيرة أمام البرلمان رفضاً لعودة الإرهابيين إلى تونس، لكن كيف ستواجه تونس هذا المد خاصة بعد أن تأكدت عودة أكثر من ٨٠٠ إرهابي من سوريا والعراق. المعهد التونسي للدراسات الاستراتيجية أعد دراسة قبل شهرين حول العائدين من بؤر التوتر، دراسة ميدانية قامت على مجموعة مقابلات مع أكثر من ٨٥ إرهابياً عادوا من بؤر التوتر وهم في السجن التونسية حالياً بهدف التعرف على الأسباب الحقيقية التي دفعتهم للانضمام للجماعات الإرهابية.

أفاد ناجي جلول مدير المعهد بأن هذه الدراسة سعت بالأساس إلى الوقوف على أسباب تحول عدد كبير من الشباب من مواطن عادي إلى إرهابي ومجرم، مضيفاً بأن نسبة ٧٤ بالمائة منهم هم غير متزوجين يعانون مشكلة في الاستقرار، علاوة على أن عدداً كبيراً منهم انقطع عن التعليم بصفة مبكرة، حيث أن ٨٧ بالمائة منهم لم يتجاوزوا المرحلة الثانوية في تعليمهم، وأغلبهم ينتمون إلى أوساط اجتماعية فقيرة ومهمشة.

لكن الدراسة لم تتطرق لا من قريب ولا من بعيد عن كيفية التعامل معهم في حال عادت أعداد كبيرة منهم كما لم تقترح أية استراتيجية للتعامل معهم. يؤكد خبراء أن التونسيين كانوا من أول الجنسيات التي التحقت بالتنظيم الإرهابي داعش، ما مكّنهم من الفوز بمواقع هامة، ما يزيد أكثر من مخاوف عودتهم نظراً إلى اكتسابهم الخبرة العسكرية، ويفيد تقرير معهد واشنطن للشرق الأدنى أن أبرز المواقع التي شغلها التونسيون في التنظيم، كان مسك جهاز الأمن الخارجي له، أو الاستعلامات، التي أشرف عليها أبو عبد الرحمن التونسي، الذي شغل أيضاً خطة أمير الرقة، كما نشط التونسيون في ديوان الحسبة، جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأيضاً في الأعمال الإدارية بل وفي المشاريع الحربية التي أطلقها التنظيم ومنها مشروع الطائرات من دون طيار، حيث يبرز اسم فاضل ميني المكنى بابو يسري التونسي كأحد مطوري هذا المشروع.

قبل أسبوعين تمكن أكثر من ١٠ إرهابيين من الدخول في وضع النهار إلى مدينة سببية وسط غرب تونس والسطو على أحد الفروع البنكية، واستولوا مع مبلغ أكثر من ١٠٠ ألف دولار ثم قتلوا أحد المواطنين وعادوا من حيث أتوا، عملية استعراضية بامتياز دامت أكثر من ٤٠ دقيقة من دون تدخل أمني يُذكر ما يثبت التردّي الأمني الذي تعيشه المناطق الحدودية، هذا في ما يتعلق بالخطر المتأتي من الداخل إضافة إلى الخطر الخارجي الذي تمثله عودة ٢٩٠٠ إرهابي وهم يجيدون استعمال الأسلحة بجميع أنواعها، فالخطر الخارجي قد يدعم الخطر الداخلي إذا لم يتمّ التعجيل بإيجاد خريطة طريق للتعامل معهم.

عبد السلام هرشي

يؤكد خبراء أن التونسيين كانوا من أول الجنسيات التي التحقت بالتنظيم الإرهابي داعش، ما مكّنهم من الفوز بمواقع هامة، ما يزيد أكثر من مخاوف عودتهم نظراً إلى اكتسابهم الخبرة العسكرية.

استندلة كثيرة طرحت وانتهامات كثيرة توجهت للترويكا الحاكمة بتسهيل سفر الشباب إلى الحرب مع التكفيريين في سوريا والعراق وليبيا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من خلال السماح بتفليحهم عبر الحدود، لكن لا تزال تلك الفترة غامضة بالنظر إلى شح المعلومات المتوفرة. اليوم تأتي الدراسة التي أعدها معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى لتكشف نقاطاً عديدة في هذا الشأن أبرزها العدد الحقيقي للتونسيين في الحروب لتكفيرية. تونس هي موطن لمئات التونسيين في التنظيمات الإرهابية.

في ٠٨ أيلول / سبتمبر الماضي نشرت واشنطن بوست تقريراً أكدت فيه أن التهديد الإرهابي لا يزال محيطاً بتونس رغم النجاحات الأمنية التي حققتها القوات العسكرية، وأن هذا التهديد يأتي من داخل تونس وليس من العائدين من الحرب بعد هزيمة داعش. التقرير أكد أن أكثر من ٥٥٠ شخص سافروا في السنوات الأخيرة إلى العراق وليبيا وسوريا للانضمام إلى ما يعرف بتنظيم الدولة الإسلامية والقاعدة، لكن تقرير معهد واشنطن للشرق الأدنى أتى ليوضح الصورة أكثر.

التقرير الذي أعده أرون زيلين وهو باحث في الجماعات الجهادية وله العديد من البحوث أهمها (إيديولوجيا تنظيم الدولة الإرهابية، الذي صدر في ١٠ / ديسمبر أعطى مسحة تاريخية عن تاريخ التونسيين في ساجات الجهاد العالمي، فمثلاً ما يقارب من ١٧ بالمائة من الذي قتلوا في العراق خلال العمليات العسكرية في الفترة الممتدة بين ٢٠٠٣ و ٢٠٠٥ هم تونسيون. وأن التونسيين كانوا بين الجنسيات العشر الأولى في الانضمام للتنظيمات الإرهابية سنة ٢٠٠٥. بعد ٢٠١١ وإلى غاية ٢٠١٧ أكثر من ٣٠ ألف تونسي حاولوا السفر إلى الحرب نجح منهم ٢٩٠٠ شخص حتى نيسان / أبريل ٢٠١٧ أي أقل من الأرقام المتداولة. ويرجع أرون زيلين هذا العدد المرتفع للمقاتلين إلى اعتماد الحكومة التونسية الحوار عوض القمع سنة ٢٠١١، ما فتح فسحة من الحرية لتنظيم أنصار الشريعة (أحد التنظيمات الإسلامية التي كانت تنشط بحرية في تونس) لممارسة نشاطه من دون مضايقات. لكن تصنيفه كتتنظيم إرهابي في العام ٢٠١٣ دفع بالكثير من أتباعه إلى الالتحاق بداعش والقاعدة، حيث بلغ عدد المتطوعين في الفترة ما بين آب / أغسطس ٢٠١٣ ونهاية ٢٠١٤ حوالي ٢١٠٠ شخص، وهذا التدفق تزامن مع ظهور (تنظيم الدولة الإسلامية في العراق) قبل أن يعلن الخلافة في ٢٠١٤. كما سلطت الدراسة الضوء على المقارنات التونسية من خلال ما سمي ب(لواء الخنساء)، والذي أسسته تونسية تدعى أم ريان.

انتصار سورية وبشارة الزمن الجديد

عندما انطلق العدوان الاستعماري الصهيوني الرجعي على سورية الحبيبة وشرع المعسكر المعادي بتدميرها وحشد العدو الإمبريالي ما حشد من جميع عملائه وأدواته وعدة شغله من مخبرات وإعلام ومرترقة ظلت رؤيتنا لنصر سورية القادم يتيمة محاصرة لسنوات تراكمت خلالها مؤشرات كثيرة تدل على عناصر القوة السورية باستعصاء شعبها على العصابات والمذابح وبصلاية إرادة الحياة والتشبث بالهوية الوطنية والقومية ومثانة ببيان الدولة الوطنية والعقيدة القومية للجيش العربي السوري. يوشك العالم كله أن يعترف بانتصار سورية والقائد العربي الكبير الرئيس بشار الأسد ويحار المهزومون في رسم دروب التراجع بدءاً من حكومات التأمير العربية التي يسيروها المستعمر الأميركي الصهيوني وهي كانت تتحين سقوط



سورية وتدميرها تحتفل من تل أبيب بشرق كونداليسا رايس. لكن شرقاً عربياً مقاوماً ينهض منتصراً وإرادة القائد العربي الفذ لا تلبث في مواصلة الصمود والقتال حتى إلحاق الهزيمة الفاصلة بمعسكر العدوان والشعب العربي السوري والجيش العربي السوري صف واحد خلف رمز عزة سورية وكرامتها واستقلالها الذي لم يضطرب بتلك الهوية شكلاً أو مضموناً وواجه أحرع اللحظات المصرية وأصبغها بكل عزم وبراءة صنع المستحيل لدحر أشرس غزوة استعمارية فقاد المعارك بحزم وشجاعة وحكمة.

صنع الرئيس بشار الأسد من صمود سورية جبلاً صلباً وثابتاً صعدهت بفضل قوة حلفاء سورية الأصليين والمخلصين في المنطقة والعالم بدءاً وانطلاقاً من توأسي محور المقاومة وشريكي صمود الشرق العربي طيلة أربعين عاماً منذ انتصار الثورة وانطلاق شرارة مصير في خيار تحرري استقلالي مقاوم : إيران وحزب الله شريكا سورية في الانتصار على الكيان الصهيوني منذ دحره عن جنوب لبنان .

في قلب هذه الكتلة الصلبة وعلى رأسها شريكان دوليان تصاعد زخم دينامية صعودهما وترسخ من سورية : روسيا والصين وفي سياق ملحمة المقاومة والصمود كان استنتاجنا : سورية تغير العالم ونهني زمن الأحادية القطبية وتزعزع ركائز الهيمنة الأميركية التي أعقبت انهيار الاتحاد السوفيتي .

أبله ومخيول وجاهل كل من يتحدث عن مراودة سورية لمقايضة شركاء النصر بعودة العمالة المهزومين وشركاء التدمير وسفك دماء السوريين فالدولة الوطنية السورية الصلبة والصامدة والثابتة بمبادئها التحررية تعرف شركاءها كما خبرت جميع خصومها المهزولين اعترافاً بانتصارها وهي تترك حدود الشراكة المحتملة في المعادلة الرسمية العربية وما يمكن أن يبني عليها في السياسة من موقع المحور الدولي والإقليمي الذي استقطب حول سورية وكفاحها التحرري .

سورية التي غيرت العالم تغير البيئة العربية وهي علامة انتصار حاسمة لإرادة المقاومة والتحرر وستطلق قيامها بانتصار تاريخي وغير عادي له صفة تاريخية عظيمة في موقعها المركزي المقاومة والتحرر في البلاد العربية والقائد الأسد حازم بمبادئه من في رسم السبل لتجسيدها بواقعية شديدة دون تفريط في هذا الميزان الذهبي وهو الذي وهب سورية قوة الصمود طيلة العقود الماضية وهو ما جعلها واسطة عقد العرب رسمياً وشعبياً ومكنتها من مقاومة الخطط الاستعمارية الصهيونية الرجعية .

سورية الشعب والجيش والدولة والقائد العظيم ما زالت تقاوم وتشرق طريق انتصارها الحاسم وهي تعرف اصداقها واعداها وتترك مقاصد المهرولين من الدول الاستعمارية المهزومة والحكومات الرجعية العميلة والمهم عندها مراكمة اعترافات واضحة بنصرها وبصواب خيارها والتصرف بمنطق الدولة القوية الراسخة التي لا تقاب أي لقاء أو نقاش أو تواصل فتحمص حصانة سياسية سعى الحلف المعادي لنزعها وهي وثيقة بأن قوتها ووضوح رؤيتها وصواب تحالفاتها من موقعها المركزي والريادي في محور المقاومة الإقليمي وفي معسكر النضال ضد الهيمنة الاستعمارية على العالم هو سر هذا التفاهت على زيارة دمشق وإعادة فتح السفارات وطلب الود بانقلاب البعض من النقيض إلى النقيض في خطيهم وتصريحاتهم حول سورية وقائدها القومي التحرري المنتصر .

عبد السلام هرشي

عبد السلام هرشي